الظاهرة الجديدة على جبهتين : الجبهة الاولى هي الخط المحافظ في الولايات المتحدة الاميركية لا الاوساط الليبرالية التي ستعتبرها الحركة الصهيونية خطرة على المعسكر الرأسمالي في المدى البعيد . الجبهة الثانية يمكن ان نطلق عليها ، بشكل عام ، اسم الديمقراطية الاشتراكية في اوروبه الغربية . في الولايات المتحدة سيكون التركيز الاساسي ، في نظري ، على المحافظين . اما في اوروبه الغربية فسيكون على الحركات الديمقراطية الاشتراكية وليس على القوى المحافظة ، لان القوى المحافظة في اوروبه معرضة لردة فعل شوفينية بوجه السيطرة الاميركية وهي مهيأة اكثر من الحركة الوسطية ، التي تسمي نفسها الحركة الديمقراطية الاشتراكية ، للوقوف احيانا بوجه الضغط الاميركي المتزايد والتسلط الاميركي المتزايد في اوروبه . ولذلك نجد في الوقت الحاضر ان اكثر المتحمسين لاسرائيل في فرنسه ليس اليمين التقليدي ، بل الحزب الاشتراكي ، بزعامة «ميتران» وسابقا غي موليه ، وحركة الوسط ، كما تسمي نفسها ، والتي تضم عددا من الاحزاب . وفي بريطانيا ايضا نجد ان قوة تأثير الصهيونية في حزب العمال وخاصة في الاوساط اليمينية للحزب أقوى من تأثيرها في اوساط حزب المحافظين لان لبريطانيا بقايا من المصالح في منطقتنا تريد ان تحافظ عليها ، الرأسمال البريطاني يود ان يناور للمحافظة على مصالحه . اني اعتقد ان المجابهة ، اي مجابهة الحركة الصهيونية من قبلنا ، تكون اولا في التركيز على العالم الثالث الذي يشترك معنا في مصيبة واحدة ازاء السيطرة الرأسمالية الغربية التي تتزعمها الولايات المتحدة الاميركية ، وثانيا على الانتماء الجدي الجبهوي الى الحركة اليسارية الحقيقية في اوروبه الغربية ضد الوسط وضد القوى التقليدية طبعا .

العظم : كان بودي لو كان الاستاذ جبران موجودا معنا منذ البداية ليقدم مطالعاته الممتازةحول الموضوع . وارى ان في ما قاله نقاطا تتصل بأمور مر ذكرها معنا مثل مدى حدود العلاقة بين اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية والجاليات اليهودية في الخارج وخاصة في اميركا . اعتقد ان رغبة اسرائيل في دعم نيكسون في وجه الاتجاه التقليدي للجالية اليهودية في الولايات المتحدة بالتصويت للحزب الديمقراطي بصورة عامة ، سوف يخلق تناقضات جانبية وجزئية في صفوف الاقلية اليهودية الاميركية ويؤثر الى حد ما على علاقاتها باسرائيل . الا انه لا يجوز ابدا تضخيم حجم هذه التناقضات او اعطائها اية اهمية لا تستحق في التفكير السياسي العربي .

ابو لغد : عندي تعليق بسيط واستيضاح موجه للسيد جبران . التعليق لمجرد التوكيد على هذا الخط الطويل المدى في التأثير الاسرائيلي على نشوء فئة محافظة في الولايات المتحدة . اعتقد ان هذا الخط توضح في اواخر عهد الرئيس جونسون . اواخر ٦٥ — ٦٨ كان هناك ظاهرة غريبة هي ان الحركة المعادية للحرب الفيتنامية في اميركه — وهي حركة تقدمية — في فترتها الاولى كانت تشمل اعدادا كبيرة من اليهود والصهيونيين وفي وقت محدد ، على ما اعتقد في يناير ١٩٦٦ ، نشرت الصحف الاميركية ان الرئيس جونسون قابل أبا أيبان وطلب اليه التوسط لدى الفئات الصهيونية المسيطرة على الجاليات الصهيونية في اميركه لكي تخفف من نشاطها المعادي للتدخل العسكري الاميركي في فيتنام ، ونتيجة لهذا الاستعطاف يظهر ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت من الخط ما يكفيها لتغير وجهة نظر القادة الصهيونيين الذين قاموا بحملات تبشيرية بين الجاليات اليهودية تدعوهم للتنحي عن الموقف السابق الذي من شأنه ان يؤثر في مصالح اسرائيل الذاتية . واذا قارنا بين الفئات المناهضة للحرب الفيتنامية في تلك الفترة وبين الفترات المعاصرة نجد ان اليهود والصهيونيين الان لا وجود لهم في الحركة بالشكل التنظيمي الطليعي الذي كانوا يتمتعون به سابقا . هذا لمجرد التوكيد على الاثر السياسي الاسرائيلي في تقوية الخط المحافظ او الرجعي لدى الفئات اليهودية او الصهيونية في المجتمع الاميركي. وهذا يبرز مرة اخرى الفرق بين التأثير الصهيوني في العهود السابقة الذي ادى الى الانتماء الى الليبرالية وبين التأثير الاسرائيلي المعاصر الذي يؤدي الى انتماء الفئات اليهودية الى القوى المحافظة او الرجعية . لكن السؤال الذي اريد ان اوجهه الى السيد جبران وانا متأكد الى حد ما من الاجابة النظرية ، ينبع مما بدا لي في سرد كلامه ويتعلق بتحديد الفرق بين اليهودية وبين الصهيونية من حيث الانتماء الشخصي . فعندما نتكلم عن شخص ما هل نجد لدينا معايير معينة نستعملها لقياس صهيونيته ؟ أم نحن نقع في الخطأ من حيث لا نشعر ونحاول ان نهرب من وصف فلان بأنه